اني اعوذ استجير واعتصم ولفظه لفظ الخبر ومعناه
الدعا ففيه تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لك بلفظ
الماضي بك بباء الالصاق المعنوي اذ لا يلتصق بشي
من الله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الله
بالاستعاذة قال النحو لم يقل بالله اعوذ مع ان تقديم المعمول
يفيد الحصر عند طائفة لان تقديم المعمول بلفظ الاستعاذة
امتثالا للامر وقال غيره لان تقديم المعمول تفنن وانبساط
والاستعاذة هرب الى الله تعالى وتذلل من الجبن بضم
فسكون ضد الشجاعة واعوذ بك من البخل بضم فسكون
بفتحتين بمعنى واحد والثاني قراءة حمزة والكسائي ضد الكرم
اي يأتي من البخل سوا كان بما لا او عاما او بخاها او نحو ذلك
والجود اما بالنفس ويسمى شجاعة ويقابلها البخل ولا يجتمع
السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا يستلزمان الا في نفس
تناهت في التقصير [illegible] كما لا يخفى واعوذ بك من
ارذل العمر بزوال همة الهرم الشيخوخة المضعف للقوة
والعقل والفهم الذي فيه [illegible] الاحوال من الخوف
وضعف الفكر حتى لا يعلم ما كان يعلم قبل وهو اسوا العمر
قال الطيبي المطلوب عند المحققين التفكر في آلاء الله وبدايع
تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب شكرها بالقلب
والجوارح والخرف المنافي لهما كالشيء الردي فينبغي ان يستعاذ
منه وفي روايات البخاري واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر
واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال كما هو عند
البخاري في بعض المواضع وقد نبه لكنها عند الاسماعيلي
عبد الملك بن عمير وهو راوي الحديث عن مصعب بن سعد
عن ابيه وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان
فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وعذاب القبر من
اضافة المظروف الى ظرفه ونحوما فيه من الاهوال والشدائد
وفي رواية واعوذ بك من عذاب القبر رواه البخاري في
كتاب الدعوات في ثلاثة مواضع متقاربة وفي غيره في
بعضها اختلاف بالتقديم والتاخير ولا [illegible] وعن زيد
ابن ارقم قال كان صلى الله عليه وسلم يقول في دبر بضمتين

قال

قال الاردبيلي دبر الامر يعني بضمتين دبره يعني بضم فسكون
اخره وادعى ابو عمرو الزاهد انه لا يقال بالضم الا للجارحة
ورد بمثل قولهم اعتق غلامه عن دبر اي [illegible] كل صلاة
[illegible] يسمى [illegible] والنفل لكن حمله الفقهاء [illegible] حديث تسبحون
وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين على الفرض
لقوله في رواية مسلم مكتوبة حملا للمطلقات عليها والظاهر
ان [illegible] مثله في هذا الحديث وهل يكون التشاغل بعد
المكتوبة بالراتبة بعدها فاصلا بينها وبين الذكر ولو لا قال
ومقتضى الحديث ان الذكر المذكور يقال عند فراغ الصلاة
فان تاخر [illegible] لا يعد معرضا [illegible] او تشاغل بما ورد ايضا
بعد الصلاة كآية الكرسي فلا يضر اللهم ربنا ورب كل شيء
في الندا بلفظ رب بعد اللهم التابع لمعاني الاسما مزيد
الاستعطاف والتذلل لانه مقام دعا انا شهيد فعيل
بمعنى فاعل انك الرب وحدك لا شريك لك في شيء اللهم ربنا
ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا عبدك ورسولك قدم العبودية
لانه لا [illegible] ولانه كان عبدا قبل ان يكون رسولا
كما ورد اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم
اخوة في الوجود والعبودية ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا قال ابن رسلان لان اباهم ادم وحوا
واليوم كانوا اخوة في الدين لا يشرف بعضهم على بعض الا
بالتقوى [illegible] العباد على بني ادم ثم على
المومنين مع ان قوله العباد عام للاسياد [illegible] اللهم
ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا اي [illegible] للاخلاص لك
واهلي [illegible] في كل ساعة من الدنيا والاخرة
[illegible] ثواب المخلصين يا ذا الجلال العظمة
والاكرام الاحسان اسمع واستجب عطف تفسير والمراد
بطلب الاستماع استجابة الدعا كما قالوا في سمع الله لمن حمده
وقال ابن رسلان اسمع دعائي والله تعالى يسمع كل مسموع لا يعزب
عن ادراكه مسموع وان خفي لكن المراد سماع مخصوص بالاقبال
على الداعي والاحسان اليه واستجب اي اجب دعائي الله
اكبر الله الاكبر مرتين كما في ابي داود فلا مرة كما في نسخ ثلاثا

Copyright … University